Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقمت مكانى هنيهة شاخصا إلى هذه الحجرة ، مأخوذ الذهن عن التفكير ، متجها بقلبى إلى هذا الدليل الذى يتلو أمامى مايقتضى الموقف تلاوته ، حَذرا أن يفوتنى منه شيء ، وكأننى فى حضرة ملك أؤدى مراسم الإجلال والإكبار . كلا . بل كان الموقف أكبر من حضرة ملك ، فقد لقيت ملوكا وتحدثت إليهم ، ولقيت بعضهم وما أزال فى صدر الشباب ، فلم أجد للقياهم مثل هذه المهابة ولا امتلأت نفسى أمامهم بشيء من هذا الإكبار . ووقفت أمام قبور الملوك وفراعين وبراطرة وعظماء فلم أشعر بشيء من الجلال الروحى الذى أحد على تفكيري المسالك وأنا فى هذا الموقف . وأشهد لقد كنت فى حيرة ما أصنع . وإنما أنقذنى من هذه الحيرة أن دعانى المزور لأذهب إلى الروضـــة النبوية فأؤدى بالصلاة فيها وراء الإمام فريضة المغرب . تقدمنى مضيفى عائداً نحو باب السلام ، فكان جدار المسجد الذى به محراب القبلة إلى يسارى ، وكان إلى يمينى حاجز يرتفع إلى مافوق قامة الرجل صُنع من أعواد صفر لعلها من النحاس أو من حديد طُلى بلون النحاس ، واتصل بينها شبك من لونها . وهذا الحاجز يقوم على حدود الرواق الجنوبى الذى نسير فيه فيفصله عن الروضة النبوية ، ويمتد على طول الطريق من الحجرة إلى مقربة من باب السلام . على أنا لم نكد نتوسط هذا الطريق حتى دخلنا الروضة من باب فى الحاجز لم تعنى الفرصة على الوقوف عنده وإنعام النظر فى صنعه ، فقد ألفيتنُى وسط جمع زاخر جلس فى صفوف متراصة ليس بينها مكان لواقف . أأتخطى هذه الصفوف لعلِّى أجد لى فيما وراءها مكانا !. وهممت أن أفعل لولا أن أومأ إلىَّ مُضيفى فوقفت ، وأسرّ حديثا إلى رجل من خدم المسجد فأرشدنى الرجل إلىَّ مكان أقف به فى الصف الأول من الروضة إلى جوار منبر لم أشك أنه منبر الرسول . وهمَّ يناولنى كتابا فى يده ، فألفانى وأسرعت إلى إقامة الصلاة تحية للحرم وللروضة وسلاماً على صاحبها عليه السلام . فلما فرغت من الصلاة مد إلَّى يده بالكتاب ، وفتحه فإذا هو مصحف مخطوط مذهب جميل . والتفتُّ فرأيت فى يد جارى اليمين كتاباً صغير الحجم أدركت أنه دلائل الخيرات ، لأننى عرفت من قبل أن بعضهم يتلوها حيناً ويتلو فى المصحف حيناً آخر كلما جاء إلى الروضة . ومددت البصر إلى اليمين فوقع على